

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس

الثاني

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا وقدوتنا وقرّة عيوننا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله واسكنه فسيح جنانه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:16](#)

وختامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم فنقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم تارة في مقام المجلس - [00:00:35](#)

وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا ينفع واما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وقوله شهد الله انه لا - [00:00:55](#)

لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وقوله وقل ربي زدني علما وقوله انما يخشى الله من انما يخشى الله من عباده العلماء. وما قصرناه ادم عليه السلام تعليمه الاسماء سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم - [00:01:12](#)

وما خص الله سبحانه من قصة موسى عليه السلام وقوله للخطر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ فهذا هو العلم النافع وقد اخبر عن قوم انهم اوتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم ناجئ في نفسه لكن صاحبه لم ينتفع به. قال تعالى - [00:01:38](#)

مدن الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل اسفارا وقال واثن عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها لكنه اخلد الى الارض واستبعها. وقال تعالى ففي من بعدهم قلب ورتوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون - [00:02:02](#)

لنا من يأتيهم عرب مثله يأخذه. وقال واضله الله على علم. وعلى تأويل من تأول الآية على من عند من اضله الله هكذا ابتدع رحمه الله بالبسملة اقتداء بكتاب الله تعالى - [00:02:29](#)

فان القرآن وبدأ بالبسملة وكذلك كل السور كل سورة بدأت بالبسملة الا سورة التوبة لامرنا ارتضى ذلك البسملة فيها ذكر الله تعالى وذكر اسمائه ثلاثا اسماء الله الرحمن الرحيم روي حديث - [00:02:55](#)

كل عام ببال لا يبدأ فيه بسم الله ما هو ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية اجزم والمعنى ان هناك البركة تفسير الكلمات اشهر متكرر تذكر بعد ذلك الحمد الحمد لله رب العالمين - [00:03:35](#)

اقتصر على الحمد الحمد اه معروف ذكر محاسن المحمود مع حبي وتعظيمه واجلاله فعلا ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً على الحامد وغيره ويتكرر وكذلك يعني هذه الكلمة لانها اول الفاتحة - [00:04:06](#)

يقول وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا الصلاة من الله ثناؤه على عبده في المأ الأعلى بمعنى ان الله يذكره بين الملائكة حتى يكون له يا سمعة وحتى - [00:04:51](#)

يا ايها الملائكة ويستغفرون له يا محمد النبي صلى الله عليه وسلم سمي به لكثرة خصاله الحميدة ما كان معروفا هذا الاسم عند قبيلته ولكن هكذا اختار الله تعالى له - [00:05:20](#)

هذا الاسم اهلا قيل انهم اتباعه على دينه كل من كان متمسكا بدينه فانه من اله اختار ذلك بعضا الزمخشري او الشوكاني الشوكاني
في ان الى الاوقاف وانشد بيتين النبي هم واتباع ملته - [00:05:46](#)
من كان من عجم منهم ومن عرب لو لم يكن اهله الا قرابته صلى المصلي على الطاغي ابي لهب هكذا انا انا واتباعه على دينه ولكن
كابن تيمية رحمه الله - [00:06:24](#)
اقاربه ومنهن امهات المؤمنين زوجاته فانهن من اله ومن اهل بيته وكذلك ايضا بناته زوجتان لعثمان وزوجة لابي الربيع ابن ابي
العاص ابن الربيع وزوجة لعلي زوجة اربع بنات كلهن - [00:06:47](#)
ومن بن المطلب هؤلاء من اهله ومن اهل بيته وخالف بذلك الراضة ودعوا ان اله خمسة اربعة علي وفاطمة والحسن والحسين
هؤلاء اله ثم يقتصر بعد ذلك على ذرية واحدة - [00:07:24](#)
من اولاد علي وهو الحسين وتركوا اولاد الحسن وتركوا اولاد علي رضي الله عنه حاليا مات وله احد عشر ابنا ذكرا من عدة ازواج ولم
يعترف الراضة الا بالحسن والحسين - [00:08:01](#)
وبعد موت الحسين انقطع ذكره عندهم الا يذكرون اولاده واهتموا باولاد الحسن الحسين. بعد ما مات الحسن نسوه اهتماما بواحدة من
اولاد الحسين الذي هو زين العابدين اعرف عندهم يا قلة قليلة - [00:08:26](#)
ومع ذلك فانهم يغنون بهؤلاء حتى يقول قائلهم لخمسة اطفي بهم نار الجحيم الهاطمة المصطفى والمجتبى. وابنهما وفاطمة يعني
كانهم يقولون هؤلاء اتوسل بهم وابناء من حسن الحسين وفاطمة التي هي زوجة علي - [00:08:53](#)
اهكذا فنحن نقول زوجاته من اله الذين اسلموا اولاد عمنا اولاده الحارث واولاد ابي لهب ايضا اسلموا من اعلى وكذلك جميع اقاربه
صحبة الذين صحبوه وهم كثير هل يزيدنا عن مئة الف - [00:09:33](#)
الذين اجتمعوا به ورأوه ولكنه منهم نخوة ثمانية الاف الكتب التي الفت في اسماء الصحابة وسلم تسليمها كثيرا السلام من الله الدعاء
بالسلامة سلمهم من الافات وسلمهم ايضا العذاب في الآخرة - [00:10:08](#)
يقول اما بعد هذه كلمات مختصرة يعني في هذه الرسالة المختصر وكثر نعناعه كانوا يحبون اختصار الكلام وعدم اطالته يقول علي
رضي الله عنه خير الكلام ما دل ما قل ودل - [00:10:45](#)
خير الكلام ما قل ودل ولم يقتل فيمل جعلها بمعنى العلم اهل العلم الذي هو ميراث الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذ واخذ بحظ وافر - [00:11:19](#)
وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع يعني انا الامام نافع والعلم الشرعي وغير نافع علم البدع والمحدثات وما اشبه ذلك والتنبيه
على فضل علم السلف على علم الخلف ذكرنا ان السلف اهل القرون المفضلة - [00:11:49](#)
ولو حدث بهم ايضا مبتدئة كذلك لان البدع حدثت ولكن هناك من يرددها حدث في القرن الاول بدعة الخوارج يلا بنا يجعلون الذنب
كفرا والعفو ذنبا ويقاثلون ابناء المسلمين يعني اولاد المسلمين - [00:12:19](#)
افراد المسلمين الى حذر منهم اية ذنب او نحو ذلك وقد قتل كثيرا من اصلح اولاد الصحابة ونحوها كذلك حدثت بدعة انكار القدر
يحيى بن يعمر كان اول من قال بالقدر - [00:12:51](#)
يعني في العراق معبد الجهني ذهب الى ابن عمر وسأله انه قد خرج قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتكفرون العلم فانهم يزعمون الا قدر
هذه بالله يدعون ان الله لا يعلم الاشياء حتى تحدث - [00:13:23](#)
يعلم من يولد لهذا وخاتمة عمري هذا هل هو عمل صالح او غير صالح يعلم الحوادث التي نهدف بغير علما هذا تنفس لله تعالى
هكذاك ايضا حدثت الثاني بدعة التعطيل - [00:13:50](#)
كان من اول من احدث او اصبر بن عطاء وعمرو بن عبيد اذا كان من المعتزلة تذكروا ان واصل بن عطاء كان التلميذ الحسن واستفاد
منه وكان ذكيا فصيحيا بليغا في الكلام - [00:14:27](#)
انه ابتداء صارت عقيدة للمعتزلة ان العاصي بمعصية من الكبائر يخرج من الاسلام ولا يدخله الكفر بمنزلة بين المنزلتين يسمى ايضا

ان الله ليس من الصفات ولا الفعلية ابتداءً ان الكبار يخلدون في النار - [00:14:57](#)

ارتدى ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد العبادة هم الذين يخلقون افعالهم ولا يقدر الله ان يهدي ولا يضل كذلك عارض او عاضه عامر بن عبيد وكان مقربا عند المنصور - [00:15:43](#)

الخليفة العباسي يكرمه لانه يسأل ولا يطلب شيئا من المصالح الدنيوية حتى مدحه بقوله كلكم يمشي رويد كلكم يطلب قيد عامر ابن عبيد يعني كلكم يطلب من الدنيا الا عمرو بن عبيد - [00:16:10](#)

ولكنه كان معتز لي حدث منهم ايضاً ابن درهم يا قتله خالد القصري لانه كان ينكر الصفات هكذا قاتله لذلك يوم عيد الاضحى جعله اضحيته ابن القيم هذه اولاً النونية - [00:16:39](#)

يقول ولاجل اذا ضحى بجاد خالد القصري يوم ذبائح القرآن ان قال ابراهيم ليس خليله شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني اخذها عنه الجهم صفوان بدعة - [00:17:25](#)

الوعيدية فرحة الخوارج وكذلك المرجئة الذين يكعبلون الوعيدية يرخصونا في المعاصي هذه البدع هذا الثاني وتمكن في اول القرن الثالث بدعة المعتزلة الذين انكروا ان الله تعالى متكلم وانكر ان القرآن كلام الله - [00:18:03](#)

وحصل امتحان للعلماء هلا يد المأمون ثم على يد المعتصم امتحن خلق كثير من العلماء لاجل ان يقول ان القرآن مخلوق اخوتي على بعضهم ولكن دار العلم ظاهرة لا زال المحدثون - [00:18:41](#)

متواجدين ينكرون هذه البدع ويردون القرون الثلاثة فيها علم السلف ظاهر كما تدل على ذلك ومؤلفاتهم يا كولو نقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم - [00:19:06](#)

في مقام البدء وهو العلم النافع ذكر العلم تارة وهو العلم الذي لا ينفع العلم النافع العلم الشريعة العلم الوحيان الحين وقال الله وقال رسوله قال الصحابة هم اولي العرفان - [00:19:35](#)

القرآن مشغلة الا الحديث والا الفتن في الدين العلم ما كان به قال حدثنا وما سوا ذاك من الوسواس الشياطين هكذا هذا العلم النافع العلم الذي هو بصد ذلك فانه - [00:20:12](#)

هذا ليس بنافع تذاكر الادلة على العلم النافع الاية الاولى في سورة الجمر الذين يأذنون والذين لا يعلمون الجواب لا يستوون اهل بينهما فرق الذين لا يعلمون ومن الجهلة الذين اعرضوا عن الخير وعن العلم - [00:20:40](#)

ويقول جاهلين تعلموا علم ضد نافع صار علمهم وبالا عليهم الاية الثانية في سورة ال عمران لا اله الا الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم على الهية الله - [00:21:18](#)

العلم يعني اهل العلم النافع المصالح هم الذين يكفرون بهذه الشهادة هذا مدح لهم اهل العلم الصحيح الاية الثانية من سورة طه وقل ربي زدني علما مدفون على العلم النافع - [00:21:47](#)

اعزتي من هذا العلم النافع الاية الرابعة في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء يعني لا يخشاه حتى خشية ان اهل العلم يحملهم علما بعظمة الله. وعلمهم بجلاله وكبريائه. وعلمهم بالاء ونعمه. وعلمهم بثوابه - [00:22:16](#)

يحمل هنا للخشية الخوف من الله يا غاية الخشية وبذلك يكونون من اهل الجنة لقوله تعالى جزاؤه عند ربهم خالدين فيها ابدان رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن عشي ربه - [00:22:50](#)

الاية الخامسة قال الله تعالى عن الملائكة فلما قص سبحانه قصة ادم وعلم ادم الاسماء كلها من عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء فقال سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:23:22](#)

انك انت العليم الحكيم رد العلم الى الله انت اعلم منا ليس لنا الا من اهل العلم الذي علمتنا هذا مما علمت به ادم فعلمهم ادم يا ادم انبئهم باسمائهم - [00:23:52](#)

الاية السادسة ما قص الله تعالى علينا من قصة موسى انه سافر الى مجمع البحرين حتى لقي الخضر نبيا مدحه الله عبدا من عبادنا اتيناه يعني ذلك العبد الذي هو الخضر - [00:24:15](#)

ايوا علمناهم الذين علما فقال له موسى هل اتبعه الان تعلمني مما علمت علمك الله ان تعلمني بما علمت رشدنا هذه ست ايات واضف الى اية سورة المجادلة قال الله تعالى - [00:24:46](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ان يرفع العلماء واخذ ذلك بعض الشعراء بقوله العلم يرفع بيت الله عماد له والجار يهدم بيت العز والشرف هكذا ادلة على العلم النافع - [00:25:14](#)

ذكر بعد ذلك العلم الذي ليس بنافع اخبر الله عنكم انه اوتوا علما ولم ينفعمهم علمهم زادهم ضلالا والعياذ بالله علم هذا علما نافعا في نفسه ولكن اصحابه لم ينتفعوا به - [00:25:46](#)

ولو انتفعوا اذا كانوا سعداء ولكنهم وبالا عليهم وزيادة حجة لله تعالى عليها هذا الاية في سورة الجمعة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثل الحمار يحمل اسفارا الكتب - [00:26:19](#)

الحمار ينتفع بهذه الكتب التي يحملها التي على ظهره هذي الدابة التي تركب قديما يركبون ويحملون على باب الرحمن عليه مثلا اربعين الاربعة كتب الحديث الحمار لما حمل عليه وانتفعا بما يحملون - [00:26:50](#)

الاية الثانية قال تعالى في سورة الاعراف النبأ الذي اتيناه اياتنا انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه رجل من بني اسرائيل - [00:27:41](#)

سمي بالعام وبالعام ذكر انه تعلم الثورات ولكن الم يعمل بها فصار علمه وبالا عليه زيادة في قيام الحجة عليهن ولا شك ان الذي لا يعلم علمه الله يعذب عذابا شديدا - [00:28:13](#)

ورد في حديث ان فسقة العلماء يعذبون قبل عبدة الاوثان ويقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم الله سبحانه وتعالى خوف من اوتي علما اما انه اوتي علما وكتمه - [00:28:53](#)

ولم يعلمه جاء ببعض الاحاديث سئل عن علم كتبه الجم يوم القيامة بايام من نار واما انه هلا بالحلال حراما والحرام حلالا الكلمة عن مواضعه اما لمصلحة دنيوية واما لمنصب يقصده ويريده - [00:29:22](#)

ونحو ذلك فهذا ممن يصير علمه حجة عليه وبالعام هذا كان كذلك على ما ذكر في التفاسير اعذارا كثيرة هذه قصتي بالعام وكونه اوتي علما ولم ينتفع به الاية الثالثة - [00:30:01](#)

في سورة الاعراف ايضا قول الله تعالى يا خلف من بعدهم خلف ورفع الكتاب يأخذون ارض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرظا مثله يأخذوه ورث الكتاب يعني كتاب التوراة - [00:30:36](#)

وما الحق بهم التفاسير تعرض عرظ هذا الادنى يعني عرض الدنيا يسرنا الدنيا بالدين ولا يحترمننا اوامر الله وكتابه ومع ذلك يتعلقون بالمغفرة سيغفر لنا ويأتي مرض مثله يأخذه كلما جاءهم عرظ من عوض الدنيا اشتروه - [00:31:03](#)

باي شيء يحترونه يشترونه بعلمهم يأخذونه ويبدلون ثمنه علما من العلوم التي علمهم الله وتعلموها وهذا ينطبق على الكثير الذين يعلمون الحق ولا يقبلونه ينطبق على كثير من المرتدعة نعوذ بالله - [00:31:34](#)

هناك كثير من المعطلة وعلى كثير من العلماء الدنيويين الاية الرابعة قال تعالى في سورة الجاثية اما رأيت من اتخذها اله هواه واضله الله على علم يعني عنده علم ولكن حرم من العلم - [00:32:03](#)

اظله الله كونا وقدرا هذا الا ينفع كذلك هذا على تأويل من تهاون الاية ان عنده علم على علم عند من اظله الله واما العلم الذي ذكره الله تعالى على وجه الذنب - [00:32:39](#)

هنا بجهة الذنب فان كل العلوم التي تقدح في علم الدين او تشغل عنه دعوتنا فيه ومن ذلك علم السحر العلم الذي ذكره الله على وجه الذنب له قال الله تعالى في السحر - [00:33:11](#)

واتبعوا ما تدعوا الشياطين على ملك سليمان ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمنا الناس السحر وما انزل على الملكان ببابل ما يعلم ان احد منهم فتنة فلا تكفر سيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - [00:33:42](#)

الضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعمهم ولقد علموا لمن اشتروا ماله في الآخرة من خلاق هذا علم السحر

يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم اعوذ بالله - [00:34:09](#)

فمن اشتراه يعني من اختار هذا العلم الذي هو علم شيطاني لا يفطر الا بالكفر ولكن الشياطين كفروا وبقوله فلا تكفر فهو كفر يخضع اهل الشياطين يتلقون من الشياطين الشياطين لما انهم كفروا - [00:34:31](#)

على بعض الامور كذلك قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عنده من العلم يستهزئون هذا المنظار قد يكون العلم شرعيا ولكن لما لم يعملوا به صار حجة عليهم - [00:34:59](#)

جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ليجادلوهم يجادر الرسل على من عندهم علم شرعي ومع ذلك فانهم لا يعملون به يردون به العلوم الشرعية والادلة الشرعية الذين يقرأون القرآن - [00:35:35](#)

يأخذون منه آيات يحرفونها ويجعلونها على عقائدهم المنحرفة هناك مثلا كبريون بعض الآيات القرآنية ويصرفونها على ما هي عليه عما هي عليه ويجعلنا كدليل لهم كذلك هناك ايضا المتصوفة غلاة صوفية - [00:36:07](#)

بعض الآيات على تفضيل الاولياء على الانبياء اكثر ما يستدلون بقوله تعالى على ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وغفلوا عن ما بعدها الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:36:40](#)

كذلك الآية بعدها سورة الروم قول الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون نفى عنهم العلم ما اثبت لهم علم غير نافع يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ومعنا الاخرة ام غافلون - [00:37:02](#)

هؤلاء علومهم علوما دنيوية يغلطون بها الذين تعلموا العلوم الدنيوية ينتفعون بها ولكن لم يتركوا العلوم الشرعية ولم يترك الاعمال الصالحة هذا انها تنفع وتهيج يعني العلوم الجديدة اذا كان هؤلاء - [00:37:29](#)

نحن نتعلم الكهرباء ها نحن نتعلم التسليط نحن نتعلم السباكة نحن نتعلم الهندسة اه نحن نتعلم الحدادة او نحو ذلك سنكون تعلموا لانها مفيدة والحاجة ماسة اليها ولكن لا تصدكم عن العلوم الشرعية - [00:38:03](#)

عليكم كذلك ايضا علوم الالة التي فهم بحاجة اليها المجتمع بحاجة اليها علم النحو قد يحتاج اليه وكان يمدح اذا امر به وكذلك العلوم التي تجددت في هذه الازمنة هذه الآية - [00:38:42](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا على كل حال هكذا هذا العلم الشرعي الذي هو العلم النافع يدعون ان نشتغل الذي يصد عن ذلك ونحتاج من العلوم هو ضروري في الحياة - [00:39:25](#)

وليس ضروريا ان كل واحد يتعلم هذه العلوم الجديدة يتعلم حاجة المجتمع يكون هناك قوم يتعلمون لغة كذا وكذا اللغة الانجليزية فاخرنا يقولون انا اتعلم لغة فرنسا مثلا واخرون يتعلمون لغة الاوردو وهكذا حتى - [00:40:05](#)

يتمكنوا من الدعوة وان اكون الانسان يتعلم اللغات كلها فان هذا مما يشغل كذلك ايضا ذكر عن شيخ الاسلام ابن تيمية انه يقول يلزم الائمة والسلاطين ان يجعلوا المجتمعات من يتعلمون - [00:40:49](#)

العلوم التي نحتاج اليها الناس يحتاجون اليها فيقول يا هؤلاء تعلموا الحداد وصيروا هدايين هؤلاء كونوا نجارين هؤلاء جزارين وهؤلاء ذباغين هؤلاء خرازين مثلا وهؤلاء خياطين وهؤلاء هجامين وهؤلاء حلاقين - [00:41:17](#)

الناس يعرفون ان هذه مكاسب فيها منفعة يتعلمون هذا الطبع على شئ من فائدتها ان يتعثر عليها ليكونوا منتفعين بها ان هذه هي الفرق بين العلم النافع هو علم الشريعة - [00:41:52](#)

والعلم غير النافع الذي هو علم ضد الشريعة نعوذ بالله - [00:42:26](#)